

شعر:

محمد العيد الخطراوي

من منشورات نادى المدينة المنورة الأدبى


بسم الله الرحمن الرحيم



الاهــــداء

إلى أَرواح شهداءِ اليرموك الأَبرار الذين ركزوا راية التوحيد فى الأَرض التى بارك حولها رب العزة ، واتخذ منها لرسوله محمد عليه الصلاة والسلام منتهى لمسراه ومنطلقاً لمعراجه .

إلى أَرواح شهداءِ حطين الذين أَعادوا فيها للإِسلام بهجته وسلطانه ، وعلموا البشرية جميعاً أَن الدين كله لله .

إلى شهداءِ معركة قلقيليا ودير ياسين والكرامة وتل الزعتر وأَخوات لهن فى ذاكرة التاريخ .

إلى الذين أذلوا بصبرهم سورة الطغيان في قلوب الطواغيت وخنقوا الحقد فى سواعد المتآمرين والانتهازيين وتجار المصائر .

إلى كل من نبض قلبه يوماً بقضية الشعب الفلسطيني المشرد وأعطاه من فكره وجهده ولو ساعة من نهار .

إلى كل عربى ورث عن أسلافه رفض الذل والصغار ، وألزمته أخلاقه العربية الذود عن الذمار .

إلى كل مسلم ثار على ظلم الصهاينة الأوغاد ، وتمعر وجهه لحرق المسجد الأقصى ، فجهز غازياً أو حدث نفسه بالغزو والدفاع عن حرمات الله .

إلى أَولئك الصامدين فى خنادقهم ، فى مغاورهم خلف متاريسهم ، وأَيديهم على بنادقهم ورشاشاتهم ، وأَرواحهم على أَكفهم ، وأَلسنتهم تتلو : إن يريدون بنا إلا إحدى الحسنيين ، وتنشد مع الشاعر :

فإما حياة تسر الصديق

وإما ممات يغيظ العدى

إليهم جميعاً أَهدى آلامى ودموعى وآهاتى وأَشواقى ، سكبتها على القرطاس فى كلمات باكية شاكية ، فكانت هذه المجموعة الشعرية التى أُقدّمها . . وإنه لأَضعف الإيمان .

محمد العيد الخطراوى

المدينة المنورة ١٣٩٧/٦/١ هـ

ربّــاه . . .

ربّــاه طال بنا المسيرُ ولا نـهاية للطريقْ
وتبعثرتْ خطواتنا من فوق أَرصفة الشهيق
وتناثرت آمالنا بعواصف الموت الصفيــق
أَقدامنا دمِيت وتاه بها التهــوّر والعقوق
ومعالمُ الصبح اختفت فى الليل لاتبغى الشروق
وتموت فى الدرب الأُلوفُ بقبضة الأَلم العميق
بمرارة اليأْس المبيد وسَوْرة العجز العريق
والدربُ تُسكره الضحايا الداميات فلا يفيق

★ ★ ★

ربّاه نمضى فى متاهات الحيــاة بلا دليل
وصخورها الشوهاءُ تنهش عُمرنا الواهى المحيل

نضبت نجومُ الأُفق شاحبةً ومالت للأُفول
وتراكضت سحُبُ الشقاوة كانحدرات السيول
والليل مجنونُ العِنان يقوده الحقد الطويل
يا بدرُ هل لك أَن تُطل بنورك الزاهى الجميل
وتجوسَ عبر ديارنا ببشاشة وعلى الحقول
حتى تجدد عهدها بالعز والمجد الأَصيل

★ ★ ★

ربّاه تعصرنا الشجــون كآهةٍ بين الشفاه
وتلوكنا الأَحداثُ حاقدة كأَفئدة الطغاه
لكننا فى عزمنا لا نستكين إلى الغــزاه
رغم المخاطر سوف لا نحنى الظهور ولا الجباه
سنقاوم الذل المريع بعزمةِ القــوم الأُباه

إن غالنا الغدرُ العتيّى فسوف نقهره الغداه
حتى رمالُ بلادنا ستثور فى وجـه العُداه
ولسوف تَرجع قدسنا ، فالقدسُ مقبرة الغزاه

قافلة الصباح

وأربدَّ وجـهُ سمائنـــا
فعيــونُنــا لن تستبينــه
لم تبــق غيــرُ نُجيمــة
فى الأُفق تائهــة حزينة
يجتــاز ضــوءُ بريقهــا
أَكفــانَ غيْمــات مهينــه
وتكاد تُفلــت حـــرةً
من مخلب الموت المشينــه
لتنيــر درب شراعنـــا
لرفاقنــا فــوق السفينــة

وتقيـه سـورة موجـة
غضبى تجرِّعه منونه
حمقـاءُ تطلـب ضُـرَّه
والحقـدُ أورثهـا جنونـه
أَشراعنـا حُـثّ الخـطى
لحـمى أَمانيـك الأَمينـة
واهـزأْ بسيـل عواصف
قادتـه أَحقـادٌ دفينـه
لا تحـن رأْسـك للأَذى
وابصُقْ على الأَيدى الخؤونه

* * *

أَشعـاع نجمتنـا الذى
تقتـات منـه عيوننـا

وتعيش تحت سنائه
آمالُنا ونفوسُنا

وتلفنا بحنانه
أَحضانُه وتحيطنا

لا تبتعدْ عن دربنا
إن الظلام يميتنا

نهوي على صفعاته
صرعى ويفنى حسُّنا

ويجزُّ معنى عمرِنا
بضراوة ويبيدنا

والويل يرقص حولنا
بشراهة ويخيفنا

أَين النجـوم ونــورُها

ومتى تــزول غيــومنا . ؟

كانت تُــزيِّن ليلنــا

بجمــالها وتَرُوعُنــا

ما بالهــا قــد أَجفلــت

وتســترت ما بالنــا . ؟

سنســير رغــم مغيبــها

حــتى تضيء شموعُنــا

حــتى تعــود حيــاتنا

حــتى يطــل صباحنــا

شفاه الظلام

بُحَّ صوتُ النداءِ يا قلبى الدا
مى وغاض الوجــودُ فى ناظريّا
وتلاشى الضياءُ من حول روحى
وكؤوسى تحطّمــت فى يديــا
وتداعت قوافلُ النحس تعــوى
زاحفات بكل سخــطٍ عليـــا
وشفاهُ الظــلام تُمطــرُ حقــدا
مُسعَرَ الحرف لاهباً دمويّا
تلعق السعد والهناءَ بنفسى
وتُحيــل الحيــاةَ عيشــا زريا
أَنــا فى هــذه الحيــاةِ غريب

زادَهُ الوهــمُ ، عاش عمْرا شقيا
وبساحاتهــا تناثــر جهــدى
عرقاً ، وانطوى شروقَى طيَّا
سرتُ خلف السراب فيــه أعانى
ظمأً قاتلا وجــوعاً قــوياً
يا لَحُلْمِ الجيــاع بين لئــامٍ
والعطاشِ الظمــاءِ يبغون ريّــا . !
يا لترنيمة تضيــع بكهفٍ
ملأته الشــرور لغْــوا دنيــا . !
فى دروب الفنــاءِ تمضى حياتى
أظلمتْ سحنــةً وساءت محيَّــا
إن يومى يضيعُ منى كأمسى
وغدى فى الغيــوب يرنو حِييًا

وصخـــورُ الشقاءِ سدَّت طريقى
كالشيــاطين ضلِّلتْ إنسيــــا
يا صحارى الهموم رفقاً بنضو
تاه فى غمرة الوجود صبيــا
فى طواياه عاشت الآه حـرَّى
وكوتْ حسَّـــه المصائبُ كيًّا
رغم كل الأَشواك سار حثيثا
نحو آماله يســوق المطيــا
هازئاً بالظـلام غيــر مبال
يرقب الفجر والصبــاح الوضيا
وعلى جثـــة الصبــاح يوالى
سيره ، لا يريد صبحــا شقيــا

يا شفاه الظلام زيدى صــراخا

وعــويلا وحطـمى باقيًّـــا

قد دفنتُ الآمال فى ليل نحْسى

لم أَعد فى الحيــاة آملُ شيا

أَطعمينى بمــا تشائين إِنِّى

قد تعوّدتُ طعْمَــك الحنظليًّا

* * *



أطلال كرامة . . .

. . ووقفتُ أَرثى عزة الوطن المباحة
وكرامةً طُعِنتْ صراحة
جثمت كأَطلالٍ عتيقة
بغياهب الماضى السحيقة
تجترُّ فى سُخْفِ السماحة
أَلفاف ماضيها الصفيقة
وعناكبُ الموتِ الزؤام
ترنو لشلَّالِ الظلامْ
فى فرحة الحقدِ الوضيعة
وتحوك أَكفانَ الفجيعة
وجموعُ أَسراب الحمامْ

فرَّتْ بأَجنحةٍ سريعة
والبومُ أَرسلَ فى وقاحة
تَنْعابَهُ فى كل ساحة
والدّودُ يبحثُ عن طعامْ
من بين أَطباقِ الرُّكامْ
آهٍ كرامتنا المباحة
وطِئتْ قداستَكِ اللئامْ
وجماجمُ الأَبطال يطحنُها الفناءْ
ويذرُّها سحُبًا كثيفة
كدخانِ دارٍ للسلاح
فى أَرضِ أُوربًّا السخيفة
تحثو بأَوجُهِنا الدَّمارْ
ودمٌ يسيل على البطاح

في القدس . . في بلدى الذّبيحْ
في أرض موسى والمسيحْ . .
وعلى خرائب عزِّنا .
مشتِ الخنافسُ والضفادع والذئابْ
ولمَحتُ من خلَل الركام
نُورا يغالب في صمود
قبضاتِ زلزال الفناءَ
وعواصفَ الموت العنيد
سيعود يشرق من جديد
في فجر عزمتنا الوليدْ
مهما تلبّدتِ الغيوم
مهما توحَّشت الصعاب
مهما تجمّعت الذئاب

غناءُ الجرح

لهْفةُ الشَّوقِ تبعثُ الحلْمَ حيًّا
يتهادى على ذراع الثُّريّا
يطأُ الحاضرَ الذليلَ ويُلقِى
بنشاراتِه مكانًا قصيا
ثم يُلْوِى به الطموحُ إلى أَن
يجعل الشُّهْبَ مركباً ونَجِيّا
أَىّ لومٍ على السجين إذا ما
حنَّ للفجرِ مُشرِقا ووضيا
دفقاتُ الضياءِ تبعثُ فيه
أَملاً فى الخلاص عزْمًا فتيا
لاهباً بالحماس يكسو رُبانا

حُـلَلَ النصـر بُكرةً وعشيـا

ظلَّنـا مُشمسٌ ولكـن رُوأه

أَرهقتْهـا الآلامُ نشْـرا وطيًّا

فتراقَصْنَ فى الضيـاءُ فَراشًـا

أَنشب المـوتُ فيـه ظِفْرا قويا

يتهـاجى الفَـراشُ والجرحُ ثاغٍ

يلعنُ السـادرين جهـلا وغيّـا

يَلْعَـنُ التائهيـن شرقا وغربا

ثم يأْتـون يصنعـون الفـرِيًّا

يشـربون الأَوهـام يبذُون منها

مَحَمـلاً للعيـونِ يبـدو بهيّا

* * *

يا أَخا الجُرْحِ طَال شـوقى وسُهْدى

والأَسى في الفـؤاد يُمْعِـنُ كيًّا
وسُدًى تُربطُ الضمـاداتُ إن لم
يكُن الجـــرح حافـزاً . . أبديا
مُسْـعراً للكفـاح رمـزاً لثـأْرٍ
مطعـم النصـر حاقـدا عنجهيًّا
مَن لخَنْقِ الشرورِ في مخلب الليـ
ـلِ ورصْفِ الطـريق أمْنًـا هنيا . ؟
مَنْ لغَرْسِ الحياة في الأَرجُلِ العجْفـ
اءِ والشُّوقِ كي تُطيـقَ المُضِيـا . ؟
إنها في مسابح الصبـح تحْيـا
وهي مِن ها هنـا تحثُّ المَطِيا
تركب الجـوّ كالنجوم السوارى
ثم تنقضُّ كالصـواعقِ شيّـا

هكذا شيّد الرسولُ بِنــاهُ

يا جباهَ الأَصنـام خِـرّى جِثِيّا

أَفسحِى الدربَ للسنـابكِ تَتْرى

تملأُ الكـون مبـدأً مَرْضيـا

يا غناءَ المحراثِ فى التُّربةِ السَّمْ

راءِ تُعطِى الوجـودَ عيشـا ثرِيا

ونقاطا بجبهـةِ الفـأْس تَنْدَى

عَرَقا ساخـراً وجهـداً قويـاً

واصطخابَ الآمال فى معصم الفلاّ

ح يقضى الحيـاة شهما أَبيًّا

عَفَرٌ كالصلاةِ فى الحرمِ القُدْسِى

إن آب مسلمـا يعْـرُبيـا

* * *

يا أَخا الجُرحِ قد مللتُ الفيـــافى

وسئمتُ الأَشــواكَ تنخــر فيّا

فاطَّرحْ كلَّ مركب ليس يُجدِى

وإلى الموت يا رفيــقى هيّــا

ولنودِّعْ بشــاشة العيش حتى

يرجــع القــدسُ موطنــا عربيا

عندما تزدهى السنابلُ فى الحقــ

ــل ازدهاءً مجنَّحــا عبقــريا

فى شموخ بقمحهــا تتبــاهى

كعــروسٍ لزوجهــا تتهيّــا

فى اخضــرار زمــرُّدىٍّ أَنيــق

وقد اخضلّ رأسهــنّ نديــا

عندها غنى اللحــون العــذارى

واسكُبِ السحر فى الكؤُوس شذيّا

ثم أَوْلِمْ لموكبِ الجــوع واملأْ

دنّــه بالشــراب نهــلا وريــا

والتزِمْ دوحــة الحيــاة ونــادِ

يا فلسطيــن ها أَنا عــدتُّ حيا

٥ـ٦ـ١٩٧٠ م

٣٠ـ٣ـ١٣٩٠ هـ

اعتــذار

أُختــاه يا من نوّرتْ
دربى بمعتــرك الظُّلَمْ
بحديثهــا المعســول فى
أُذنى كأَشــذاءِ النغــم
بمزاحهــا فى خفَّـــــة
كاللحن فى الوتر انسجم
بعيــونها قــد حدّثتْ
عينى بمــا يُعْــيِ القلم
رشَّتْ بصحــرائى الرؤى
زهــراءَ ، لكن لم تدم

فوقفت مشـــدوها وفى
قلبى اشتيـــاق مضطرم
لا أستطيـــع تكلُّمـــــا
وأنا الذى فـــرع الكلِم
إن الجمال يثيـــرنى
وأعدّه أَغلى النِّعمْ
هل تغفرين خطيئـــتى
فالصفح عنـــــوانُ الكرم
أَنا شاعر قـــد هـــزه
أَلقُ الشباب فما التـــزم
أَنا ظـــامىءُ والمـــاءُ فى
بئـــر بلا دلو يُـــزم

رفقـا بقلـبي إنـه
من لحمـة مُزجتْ بدم

صفعاتُ لومِك زلزلَـتْ
آساس نفسى بالألم

وطغـتْ برأسى نـاره
هوجاءَ يُلْهِبها النـدم

وتـجمَّدتْ فى خاطرى اللحظا
تُ والشكُّ اضطرم

أَوّاه ما أَشـقى الـذى
ماجت به ظُلَمُ العـدم

كشقاوةِ السُّحـبِ ارتمتْ
فى كف ريحٍ محتـدم

وتراقصتْ في ساحه

الأَوهامُ عاتيـة القـدم

فتـدحرجت أَحـلامـه

عجفاءَ يعصـرها السَّقم

كالنسـر جنْدله القضا

من فوق مرتفع أَشم

★ ★ ★

أختاه ما جـدوى الأَسى

والجرحُ في الصدر انكتَم؟

في الليل أَمضغ وحدتي

أَبغي المنـام ولم أَنم

عبثَ السـهادُ بناظري

عَبَثَ الوليدِ بِعِقْد أُم

أو كالدروب بــلاجىءٍ
لفظَتْــهُ أفواهُ النِّقــم
لاكتْــه آفــاقُ المــنى
وتقيّــأته رُبى الحــرم
فمضى حزينــا تائهــا
يقتــاتُ تصريح الامم

* * *

أختــاه رقى وارحمــى
فالجســم باللــوم انهدم
فمُكِ الصغير براحــتى
ماذا عليه لو ابتسم . ؟
ماذا عليــك لوَ انّــنى
أشبعتُ زهر الروض شم؟

ضيـــاع

هرب النهارُ بناظرى . . جفّ الرحيقْ
لم تبق غيرُ ضراوة اليأس العميـــق
ومرارةُ الأَمل الصـــريع بلا رفيـــق
وخُطاىَ بعثرها الضَّياع على الطريق
فتتابعت بلهـــاءَ فى ليـــل صفيـــق
أَمشى وحيـــداً فى سراب كالغريق
والحزنُ ينهش داخلى نهشَ الحريق . !

* * *

وهشيمُ أَحـــلامى تناثر فى الريـــاح
وعُواءُ وادى المـــوت يزخر بالجـــراح

وصدى نحيبٍ مثخن دامى النُّـواح
وشراعُ عمْـرى ضلَّ أَفيـاءَ الصباح
مترنـحٌ كالطيـر مكسـور الجنـاح
ليس السعادةُ غير حـلْم أَو مـزاح . !
أُسطورة . . ليست تُنـال ولا تتـاح .؟

* * *

يا عاشـق الكون الفتىِّ متى الشـروق؟
قل لى بربك ما الرعود ؟ وما البروق؟
ما شأْن غصن كالحٍ جنْب الوريق ؟
ما سرُّ عرس ضاحك حـول الشهيـق ؟
ذئب يقهقـه من رعـاة فى سموق
وبغاثُ طيـر غاله الذعـر العـريق

وزعيق نســر قاهــر يا للزعيــق

* * *

يا لجــةً رقص الفنــاءُ بها وصــاح
وتباعدت شطآنها الغُــر الفســاح
وتصارعت فيهــا الشــرور بكل ساح
الغيثُ منكِ يجــوس أَعماق البطاح
ويعود يلهث راكضا عبْر الصِّفــاح
يرتدُّ نحــوكِ فى ســرور وارتيــاح
هل كان سحرك غير وهْــمٍ ثم راح !؟

حصاد الشوك

حطَّمَ العاصفُ نَايِى
وحَشَا فى الحلْقِ رملَهْ

وسرى الموتُ ـ بلحْنى
جافيا ينفُثُ غلَّه
يخنق الأَنغامَ فيه
بيد من أَلْفِ علَّه

فانزوى بين شفاهى
فى أَنينٍ ومذلَّه
مثل آثارِ طلُول
أَو كما تَيْبَسُ فُلَّه

آهِ من ظـلم الليــالى
شوّهتْ عمْـرىَ كلَّهْ

* * *

كلمــا سـرت بدربٍ
عثـرتْ رجـلى بقبـر
هازىءٍ من خُطُـــواتى
فـاغـرٍ فــاهُ لِضُـرّى
وإذا لاحـتْ بُـــروقٌ
من رجــاءٍ عَبْرَ عُمْـرى
أَطفــأَتها ريــحُ نحسى
حِـرْتُ واللهِ بأَمـــرى
هكــذا تمضـى حيــاتى
وبــذا المقــدورُ يجـرى

آهِ من ظـلم الليـالى
شرعت فى النـاس غدرى

★ ★ ★

ولَكـمْ جاملتُ حظِّـى
وتـودّدتُ إليـهِ
وتصنَّعـتُ رضـائى
بالذى يحـلو لديْـه
عَلَّـهُ يأْسـو جراحـى
بضمـادٍ من يديـه
فـإذا بى لا أُلاقـى
منـه إلا كـل تيْـهِ
صـرختى راحـتْ هباءً
ونـداءاتـى عليـه

آهِ من ظلم الليالى
وضراعاتى إليه

★ ★ ★

عشتُ فى الدنيا غريبا
ليس لى غيرُ نحيبى
ملأَ الذعرُ حياتى
آهِ من عيش الغريب
ضاق بالآمال صدرى
وانطوَتْ بين الجنوب
وتوارتْ فى حياءٍ
كشريدٍ فى الدروب
أَنا لم أُذنِبْ ولكن
قسمةُ الحظِّ العجيب

آهِ من ظلم الليالى
لم يَطبْ منها نصيبي

★ ★ ★

لا تدَعْنى يا إلهى
بين أَطباقِ الضبابِ
تطحن الأَرزاءُ نفسى
فى كهوفٍ من عذاب
ليس مِن حولىَ إلاَّ
قافلاتٌ من ذئاب
ملأَتْ أُذْنِى عُواءًا
زاد خوفى واكتئابى

ربٍّ أَدعـوك بقلـــب
غارقٍ وسْــطَ المُصاب
لا تدعْــنى يــا إلهــى
بيــن أَنيــاب العــذاب

٢٥ـ٥ـ٨٩هـ



نثـــار النعش

النعشُ ثار على صعيد العُهر والأَرض البغيّ
وزوى جبينا شامخا لم يَعْنُ للموت الدعيّ
وتمردتْ أَخشابُه فى ثـــورة الأَمـــلِ الأَبى
تـحثو بـأَحداق المنـــون إرادة القدَر العتى
وتمزق الكفنَ المهين بقبضـــة الظفر القوى
كالخنجر المسنونِ فى لهَفٍ إلى عبٍّ ورىّ
والصبحُ جدَّد فى حماها ما تبدَّد فى العشى
كالبلبل الفنان يجفو الشدو فى الليل الخوىّ
ويعوديصدح باللحون الخضر فى الفجرالندى
للنُّور .. للأَزهار .. للأَحلام .. للنَّوْرِ الشذىّ
تـأْبى البلابلُ أَن يموت اللحنُ فى قلب الخلى

كُفِّى طبولَ الموت عن عزف الجنازاتِ الغبى..
وامضى بلا أَسَف .. بلا رُجْعى.. بلا وجه رضى
ما كنتِ إلا شَفرةً فى كف جزار . . دنى
وخزَتْ خدودَ الشمس فى حقد حقير عنصرى
ثم اختفتْ فى صدر صاحبها الحقودِ العنجهى
لا .. لن يموتَ الثأْر فى قلب النضالِ اليعْرُبى
ظمآنُ ضاق به الوجودُ وضاق بالعيش الزرى
يقتاتُ من كَلْم البطولة.. من دم القتلى الزكى
.. من دمعة الثُّكل الكئيبِ تسحُّ من عين الشجى
.. من ليلِه الدامى المخَضَّبِ بالعدوّ وبالولى
يا أَيها الحفار قِفْ : خِف ثورةَ النعش القوى
سيلمُّ من هذى القبور البُورِ لليـوم العَصِي
يسقى ضحاياها الأَسى . . لتثورَ كاللهب العتى

وتسير فى حَيــواتها حرداءَ كالسيل الأَتى
لا .. لن يموت الثأْر فى قلب النضال اليعْربى
حتّى نثارُ النعش تاقتْ للصــراع وللدوى
وتفجرت تدعو ليوم الثأْر . . للفجر السنى

٧-٩-٨٩ هـ

أمسية فى العيــد

إلي أخى فضيلة الشيخ محمد الحافظ
القاضي بمحكمة المدينة المنورة

العيدُ حيّا وابتسمْ فاهنأْ بعيدك يا حــرم
واهتف لربك معلنًا تسبيحَــه أَنّى تَؤُم
الله أَكبر وحْدَه يُهــدى إلى الخلْق النِّعــم
وإذا الأَصيلُ بشمسه قد مال من خلف القمم
فانشُدْ مَقاما هادئا فى عــروةٍ حيثُ الكرم
فى دار شيخ فاضلٍ قد قام نحوك واحترم
واحرص على جلساته زخرت بمختلف القِيم
جلساتُ أُنْس دافق يعيا بما تحــوى القلم
العلْمُ أَلْقى رحلَه برحابها وجثــا الكلِم

والشعرُ فى جنباتها ينداح فى حلو النَّغـــم

تَروى لنا أَبياتُه تاريخَنا العـــربى الأَشم

ومواقعَ الإِسلام فى بدر تـجلجلُ فى شمَم

فى القدْس ، فى حطين ، فى أُحُد ، وفى باقى القمم

قد ذكَّرتْنا سالفا فى طيْبةٍ منـــذُ القِــدم

حيث الغطارفةُ الأُلَى قادوا إلى الدين الأُمم

جمعوا الفضيلةَ والحجا والعلمَ والأَدبَ الأَتـم

ما أَجمل الأَعياد إنْ هِى ذكّرتْنـــا بالرَّحم

إنْ جمَّعتنا أُخوةً فى الله فى ظل السَّلَم

إن أَلهمتْنا رُشْدَنا أَو ثبّتتْ منـــا القَدَمْ

إن جددتْ بقلوبنا دينَ الذى قطن الحــرم

دينُ النبى محمد تعطيرةٌ فى كل فَـــم

يا طيبةَ الفيحاءَ ما للدمع فى عينيك جَم
تبكين أُختا دَّنستْ حرماتِها تلك الطَّغَم
تسطو الذئابُ على الشياهِ إذا سها راعى الغنَمْ

٣-١٠-١٣٨٧ هـ



إلى مسافرة

على المــــدرَجْ
نشــرتِ خطـاكِ في خفــرِ
بســطْرٍ واحــد عطِرِ
إلى طيــارة جثمتْ
ككابوس على صــدرى
فمــا رحمتْ ولا رقّت
لقلب شُــدّ بالذعــرِ
وظلَّ دويُّها المحنــقْ
يصب سُعاره الأَحمــق
على سمعى كطاحــونهْ
كاعصــار ثمودىّ

فلا أَلبث أَن أُصعَــقْ
وتَمضين على المــدْرجْ
وأَنســامٌ ربيعيّــةْ
تعانق ثوبَكِ المُخمَــلْ
وتلثُم شعرَكِ المُرســلْ
فقد لاحتْ غدائــرهُ
برغم خمارِك المُحكَمْ
فمن يحكمْ على الأَنسام لا يعقِلْ
لها الحــرية الكبرى
بلا حد ولا قيــدِ
ولى الأَغلال والقيــدُ
أَكابدها أَنا وحــدى
أَجالدها فتجــلدنى

وتُدمى الكفَّ والمِعصـــمْ
وتـخنـــقُ زهرَ آمالى
بقســوتها ولا ترحـــمْ
ومرت نسمـــةٌ نشوى
بعطر خطاك فى المـــدرجْ
تعابثُ نظرتى الولهى
وما علمت بما فعلتْ
فقد زادت لظى القلبِ
وأورتْ ثورةَ النفس
وأَشواقى على الشرفهْ
تنـــادى فى ضراعاتٍ
وتصـــرخ فى ابتهالاتٍ

ألا عودى . . . ألا عودى . !

* * *

وعند نهـــاية السلَّمْ
ولمَّا تـختــفى بعـــدُ
وددت لوَ انَّنى نســرُ
ودت اوَ انّنى القبـــر
وأَن الباب قد أُوصِد فى وجهكْ
وأَن القائد الرومىَّ شكّ فتاه فى أَمركْ
وفتَّش « شنطة » دمِيتْ
جوانبُها بـأَحــلامى
وراحت فىَ تقلبها
على كفيك مذعــورةْ
بمـــا حملتْ

فقــد حفلتْ
بكل شرائح الماضى
وما تحــويه من فتنةْ
وأَنفاس قد اختنقتْ
بدمع جــدٌّ ملتهبِ
وأَشبــاح من الذكرى
قــد اصطبغــتْ
بالوان من الشفــقِ
ونجمٍ مات فى الغســقِ
وقال بغلظة : عــودى . !
أَراك أَتيتِ خاطفــةً
فأَصرخُ : إى وقاتلةً

أَلا عودى . . . أَلا عودى . !

* * *

وبعد هنيهــة طارتْ
بك الطيّــارة الولهى
كما يفترس الصقــرُ
على الأَفنــان عصفــورا
بريئا طيبَ القلب
هنــاك لعنتُ أُوروبا
وما صنعت مصــانعها
فقــد غرســتْ
سهــامَ الهمِّ فى قلبى
وأَضنتنى بمــا أَخذتْ
على الطيــارة النشوى . .

كما زرعتْ
بلادى كلَّهــا حقدا
وآهاتٍ وأَحــزانا
فعشنــاً فى تفاهاتٍ
وسرنا دون غاياتٍ
بقــايا من بطــولاتً



يــأْس

لا توقد الشمعَ ما نفسى براضية
ولا فؤادىَ يهوَى النــورَ والأَلَقا
دعنى لأَحــلامى الســوداءِ عاريةً
كما السعــالى إِذا ما جابتِ الأُفقا
مسعــورةً بحميّا المــوت طاعمةً
دمَ الضحايا ، ولم تتــرك بها رَمقا
تمتــدُّ راقصــةً شوهاءَ ضاريــة
تُنشِّــر الذعرَ فى الأَحياءِ والفرَقا
فظلمةُ الليل ما عادتْ تؤرّقُــنى
بما لها من قَتــامٍ راحَ مُنطبقا
لم يبق فى النبعِ ما يحلو لِشاربه

مِن بعد ما أَصبحتْ أَقداحُنا مِزقا
كانت على الليل أَشواقا مُعربِدةً
وأَنجُمًا كعقود زَيَّنتْ عُنقا
مليئةً بالشذا ما مسَّها عطَل
ولا شكا شِربُها ظلما ولا رهَقا
كالروض معشوشبا تنْدَى أَزاهرُه
بالطيب منبجسا ، والسحرِ منبثقا
ما بالُها اليومَ بالأَفواه أُغنيَة
مشلولةُ الحرف تحثو الهمَّ والقلقا
تعثرتْ أُمنياتى فى مساربها
وحشرجتْ كسجين بات مختنقا
والكونُ ملحمةٌ أَدمتْ جوانبَها
سودُ المطامع فازدادت بها حنَقا

مواكبٌ من تفاهـات تُحرّكهـا
أَيدى الرعاعِ بكف تَزرع الغَسقا
كأَنها في ثنايا الدرب ماضيـــةً
جنـادبٌ سُوقُها لم تَعْدُ مُنزلَقا
تَظلُّ تَقفز فى سُخفٍ مُدوّيـةً
بجانِحين من التَّدويم لم يُفِقا
ما أَبشعَ العجزَ فى عينى ! فمنظرُه
يثير فى نفسىَ الأَدواءَ والحُرَقا
كم قدرةٍ أَنطقتْ بالبُطْل صاحبها
وأَخرس العجزُ ذا حَقٍّ فما نطقا

رحلة الضباب

الساغبون يضحكون من سنابل المصيفْ
تجذُّها الأَوهامُ والأَحزانْ
ويطمعون فى معاصر الخريفْ
ويحلفون للعراءِ . . للرغيف
يُلوِّحون فى الرمضاءِ للظِّلال والحنانْ
كأَنهم فى عَتْمَةِ الأَشجان
جنادبٌ مقصوصةُ الساقينِ لا تَطيرْ
خُرافةٌ فى خاطرِ النسيانْ
ويُخرِجونَ أَلْسُنًا مُهترئةْ
لِيَلْعَقوا الغبارَ من أُنوفهمْ
ويصنعوا بِريقهمْ بَهارْ

ما أَطولَ النَّهــارْ . . !
أَلْسُنُهُمْ باردةُ القرار
كجثَّة تغطُّ فى الصقيعْ
أَو رئةٌ مهترئةْ
يسوقها إلى العيال معدَمٌ فقيرْ
قد فقــد الخيار . . !
لكنهم يمشــون فى اختناقْ
تدحرجاً كهمهماتِ كيــرْ
ويزحفون . . يزحفون . . يزحفونْ . .
والأَخطبوطُ خلفهمْ كعاصفِ الهجيرْ
كلهفة القبور فى مفاوز الدهورْ
ومن أَمامهمْ تراكم الضبــابْ
حتى السرابُ لم يعُدْ سرابْ

يا ضيعة الجوعان فى دنيا الضباب
مقبــورةٌ أَحــلامُهُ
مسعــورةٌ آلامــهُ
لاصقــةٌ كفَّاهُ بالترابْ

* * *

ما للعيون عافها البريقْ
وضلَّ عنها النــورُ فى الشروقْ
فبقيتْ كمحجَرٍ عتيقْ
فى مُتْحــف مهجــورْ
من سالفِ الدهــور
تجمعتْ فيها خنافسٌ صغارْ
وزمرةٌ من الصراصيرِ اللصوصْ
تُفْشِى بها ضراوةَ الدمارْ

يا فتنةَ الشعاع فى المصيف أنعشى النفوسْ
ونوِّرى حنادسَ القلوبْ
رُدِّى لهذا الشرق روعةَ الضياء
وأشبعى بيــدرَهُ ثمــارْ
يا برعمَ الحياة فى آذارْ
حطِّمْ قيودَ الجوع والضبابْ
عطِّرْ حياتنا بنفحةِ العبيرْ
ببهجــة الطيوبِ والعطورْ
وضَعْ حدودا للشقاءِ . . . للعذابْ
لخطوِنا المطوِّى فى الترابْ
فقد مللْنا رحلةَ الضبابْ

١٥-١-١٣٩٠ هـ

عيون الفجر

فى رُبا يافا وفى سفْحِ الجليلِ
أَشرق الفجرُ على دقِّ الطبول
يزرع النور بأَحشاءِ الدجى
ويردُّ العزم فى نفس العليل
مِن أَزيز المدفع الرشَّاشِ ، من
لغُمٍ ينسف ، مسعورَ الصليل
من صواريخ ارتمتْ شاهقة
فوق أَرض اللدّ ، فى ساح الخليل
من رصاص لاهب مستوحِش
يصرع الباغين بالأَخذ الوبيل
مِن إرادات تغذَّت بالأَسى

وسقـاها الحقد من كأْس المغول
رضعـتْ تصميمهـا من عيشهـا
فى صحارى البؤس والعمْر المحيل
أَمطرتهـا الشمسُ من أَحـلامها
فخُطـاها من لظى ذاك المقيـل
. . من نشيد صاعد من خنـدق
يتنزّى فى انتظار للدخيـل
ما لذاك الحشـد مرتاحا إلى
موكب التـاريخ يمضى للأُفول . . ؟
كأْسه مذعـورةٌ فى فمـه
كجبـان راح مكسـورَ الذيول
مِن دمٍ قـد اترِعتْ لكنـه
ظنهـا شهـداً وبعض السلسبيل

أَنا إن أَصرخْ فإِنى موجَع
حالمٌ بالبُرءِ والعيش البليل
أَنا إن أَفرش عيونى للضحى
وخدودى لانتفاضات الطلول
فأَنا المولود فى حِجْر الدجى
لم تر الظلماءُ فى الدنيا مثيلى

* * *

يا رياح البؤس ثورى واعصفى
واملئى دنيايَ من ذاك العويل
حطمى ما شئت وارمِى بالأَذى
سوف لن أَرضى بأَنصاف الحلول
قد عرفت الدرب للعز ولن
يدفع الأَهوال كالصبر الجميل

لن يعيــد الحــقَّ إلا فتيــةٌ
آمنــوا بالحــق والمجــدِ الأَثيل
أَرخصوا الأَرواحَ فى درب العــلا
ومشوْا للمجــد فى أَهــدى سبيل



يا عيــون الفجر فى آفاقنــا
أَشرِقى ولْتخنــقى نحسَ الذبول
واقلــعى أَجنحــةَ الليــل التى
رفرفت بالويــل والشــر الوبيل
تَنبُتُ الأَشــواكُ فى كفّ الْوَنَى
ويصولُ البــوم فى ســود الطــلول
الصخورُ الســودُ هل تلهــو بنا

أَم تُراها تزدرى صــوت الفلول . ؟
أَنا لا أَدرى سوى أَنى على
نهجك الصــادقِ أَهفو للرحيل
ثائراً صمّمتُ أَن أُروى الثــرى
من دمى أَو يَشتفى منها غليــلى
مدفــعى مثلى شريــدٌ حاقــد
مؤمن بالسّير فى الدرب الطويل
قبضــةُ الأَحرار إِن أَهوت على
هامة الجلّاد من أَجــل الوصول
لا تهــاب الموت أَو تخشى الردى !
.. لا تذوبُ الشمس فى كف الوحول !

ما حياتى إن أَعش عبدا . وما ؟
قيمتى فى القيد والعيش الذليل . ؟

* * *

يا حراب الفتـــح سيلى أَنهُــرًا
من دما الأَعداءِ ، سيلى ثم سيلى . !
وارفعى يا فتحُ رايات العــلا
فى ذُرى الجولان ، فى سفح الخليل
واملئى الساحاتِ من أَشلائهـــــم
واتبعيهمْ فى جبـــال أَو سهول
إنما موعدُنا القدس كما قالها
(فيصـــلُ) من قبـــل الرحيـــل
نـحن من خلفك نمضـــى أُمـــةً

تصنعُ الأَحـرار جيلا بعد جيل

(خالــدٌ) و(الفهــد) فى عَزْميهمـــا

عودةٌ للعز ، للمجــد الأَصيـــل

وانطــلاقٌ نحــو آفــاق العــلا

يبنيـــان المجدَ فى أَرض الرسول

هكذا الأَحرارُ تُرسى مجــدها

فاسترِحْ يا شعبُ فى العهد الظليل



نداءُ المجـد

« بمناسبة حرق اليهود للمسجد الأقصى »

نشر الليلُ في البلاد لـواءَه
ومشى الويلُ مرسِـلاً أنـواءَه
وهَمَى العارُ فوقهـا مُستطـيرا
ضاريَ الوقْـدِ مُسعـرًا أرزاءَه
واستحرَّ القتـالُ في كل صوْب
قصف البغيُ أرضَـه وسمـاءَه
أيّ ذُلٍّ على الجبـاه وعـارٍ
في النـواصي وما أشدَّ ضَـراءَه
موطنُ العُرب قد أُهيـن فهبُّوا

يا بنى العُرب أَنقــذوا كبريــاءَه
وأَصيخــوا إلى صُــراخ الثَّكالَى
واليتــامى ولملِمــوا أَشــلاءَه
واسمَعُــوا صوتَه الحبيبَ ينــادى
أَوَ لَمْ يأْن أَن نُجيبَ نــــداءَه
إن صهيــون تزدرى بحمــــانا
تقتــل الشِّيب تستبيــحُ نساءَه
دمّــرت قدسنــا الحبيب فأَدمت
منكب الدين حطمــتْ أَفنــاءَه
أُحرقتْ موطنَ القداســة فيـــه
بيــد فظَّـــة تُريــد عفــاءَه
والمحاريبُ والمنــابر ذَلَّــــت

ليهوذا فمن يردُّ بلاءَه . .

آهِ . . مسْرى الرسول قبلَة ربّى

دنَّست طغمةُ اليهود بهاءَه

عربدَ الثأْر فى الضلوع فخلُّوا

دونه الدربَ يفترسْ أَعداءَه

واذكروا خالداً يقود بعزم

رايةَ اللهِ حاملا أعباءَه

واملأُ السهلَ والنجاد وهُدوا

معقل الغدر زلزلوا أَرجاءَه

واجعلوا من دم العدوِّ سقاءَ

دمُنا كان فى الحروب سقاءَه

وابعثوا النور فى قلوب الحيارى

وانبذوا اليأْس واصرفوا إغـراءَه
إنما اليـأْس للعـزائم مـوتٌ
شاه من يبتغى لشعبي فنـاءَه
وذُرَى المجد فى الحياة لِشهم
مَهَرَ العزّ فى الطعان دماءه
مَن لقومى بقائد كصلاح
يدخل القدسَ قاهرا أعداءَه ؟
يجمع الشمل بعد طول شتات
قد بَرَى شعبنا وهدّ فُتاءه
يسبق السيفَ قولُه فإذا ما
نال ما يبتغى أبان رضاءه
قد بَشِمْنا من الكلام وصرنا

نكره القولَ : صدقَه وهُزاءه

أَسمعونا صوت السلاح وكونوا

أمةً تمنح النجاح فداءه

أَسمعونا صوت الرصاص يُدوِّى

يصرع الخصم يستحث لقاءه

أَسمعونا صوت المدافع يرمى

بلهيب مزلزلٍ أعداءه

أَسمعونا قصف القنابل يُرْدى

صرْحَ صهيونَ ناشرا أَدواءه

ودعونا من الخلاف وهبُّوا

لحمى الله ناصروا أَولياءه

ليس منا الذى يطأْطئُ رأْسا

للعدا أَو يهينُ يوما إِباءه

ليس منا الذى يخاف هــلاكا

فى سبيل العُــلا ويمضغُ داءَه

إنْ موتا بســاحة الثــأْر عــزٌّ

لا ينال الجبان ـ ذُلاًّ ـ سنــاءَه

لم تمت جــذوةُ الكفاح بشعبى

إنه صــامدٌ يــودُّ بقـــــاءَه

ســوف يمضى إلى عــلاه بقلب

ثابتِ الجأْش يستعيــدُ بنــاءَه

سيُطِلُّ الصباح رغــم العــوادى

فوق أَرجائنا يُجِيلُ ضيـــــاءَه

وحَّــدَ الله فى الكفــاح خطــانا

ورعى شعبنــا وشــدّ رمــاءَه

الأُنشودة المبحوحة

. . . كلَيلة كابيــةِ النجــوم
وزهرةٍ فى مفرقِ الهشيم
أَو بسمة مخنوقةِ الأَصــداءْ
بدمعــة محمومة خرســاءْ
. . . كومضة فى ليلة رمداءْ
طافتْ بقلب اليُتْمِ والشقاءْ
تمضى بنا الأَيامُ فى مغاور الفناءْ
تدفعُنا للسُّقم . . للأَهوال . . للوباءْ
مشدوهةً من سحنة الغباءْ . . !
يا لعنةً من غابر الزمان . . .

حلت بنا مجنونةَ العِنان
لن تطفئَى الشموسَ نفثةُ الثعبان
ولا احتيالٌ من بنى الإِنسان

* * *

نحن الذين أَيقظوا الربيع فى الجفون
وزرعوا الصباح فى بيادر الشجون
فاخضرت الأَرجـاء
وطابت الأَنـداءْ . . .
وفى الخنادق الثرية الجراح
وخلف صخرٍ هازىءٍ بعاصف الرياح
وفى حياض شاطئى يعجُّ بالكفاح
نُرَتِّق الشراع كى نعاودَ الإِبحار

نُرمّم القلاعِ كى نعاجلَ النهار
نحرق نعلَ خزينا
نصنع ثوب عزِّنا
ونبعث الحياة فى خرائب القبور
يا شاطئُ الليمون والزهور والكروم
يا طاقةً من الحياة تكره الوجوم
يا هِبَة السماءِ للأَنام
ومدرجا للوحى دَبَّ فى أَحشائه السقام
يا مولدَ المسيح . . لن تضيع
يا معرجِ النبى . . لن تضيع
يا حقلَ حلْم رائع الأَصيل
هاجت به ضراوةُ الأُفول
ودمّرته وقدةُ الرحيل . . .

سيبحر الملاح من جديد
سنقهر الأَمواج . . لن نبيـــد
ومن ترابك المذهَّبِ الحبيب
قلادة فى جيـــدنا
ومن هوائك المضمَّخِ الجيوب
نافجـــةٌ فى رُدننـــا
ومن غنائك المنْمَنَمِ الطيوب
ترنيمـــةٌ فى دربْنـــا
حتى تقـــومَ الآخـــرة
حتى تعـــودَ الباخـــرة
ونستردَّ قدسنا السليب
ونحرق التلمود والصليب

١٠-١٠-١٣٨٨ هـ

أغنيات تائهة

أُغنيــاتى تبعثــرتْ فى وُجــوم ٍ
تائهــاتٍ بِذلَّــة وانكســـار
هوّمتْ كالشــريد عبــر الفيــافى
كاستغاثات يائس فى البحار . .
بُحّ صوتُ النــداء فوق لسانى
وسرت فيــه رعشةُ الاحتضـــار
لاهثــا فى تخاذُل كبصيــص
يترامى من كُوّة فى جـــــدار
فيــه من ضجــة الدماءِ عويل
ومن الصخـــر روعــــة الإصـــرار

أَين ذاتى وذا الظـلام طـواها
فى ضبابٍ كذرّة من غبـار..؟
حرْت فى فهـم كنهها واحتـوتْنى
ظلمةُ الشك فى لظى الأَسـرار
من أَنا ؟ ما الوجود ؟ ما بال نفسى
عجزت أَن تنيـر ليـلَ احتيارى
عفتُ من وحشتى وطولِ عذابى
خفقـةَ اللحن فى لهى الأَوتار
وشعاعُ الشموس صار لهيبـا
بعيـونى كأَنـه من نـار
أَى شأْن لضيغـم سلبتْـه
لوثـة الدهـر فاتكَ الأَظفـار
فارتعى يا كلابُ فى حومةِ الأُسْـد

وصُــولى بعابســات الديـــار

واملئى مسمــع البــلاد نُبــاحا

كالحــا مثــل سحنــة الأَشــرار

وإذا النســرُ حطمتْ مخلبيـــه

نوبـــةٌ من عواصف الأَقـــدار

غلب البــومُ والبغاثُ عليــه

واحتسى الذلَّ مالَــه من قــرار

حال لــون الحيــاة فى ناظريه

وغــدا راعفــا بكل بـــوار

إن للخلق فى القيــامة بعثــا

بعــد موتٍ يشيع فى كل دار

هل لأَلحــانى الجهيــدة عــودٌ

حافلٌ بالرعـــود والتـــزآر

إن فى القلب دفقــةً من شعور
عارم الكبر . . لاهب الإصــرار
سوف أَحيــا وإِن تنـاثــر كونى
فوق أَشــواك حظىَ المنهــــار



عيد الأَحزان

أَيُّها العيد ما لِفجرِك يبدو
قاتم الوجه باخل الأنـــداءِ
وعيــونُ الورود فى كل روض
تتحاشى بشـــاعة الأَضــواءِ
والعناديبُ رتّلتْ لحن حزن
باكى الشدوِ مؤلمَ الأَصداءِ
والسواقى توقَّفتْ فى وجوم
كقتيلٍ على شفيرِ الفناءِ . . ؟
أَىُّ عيد لنا ونحن نقاسى
غُصصَ الذلِّ والأَسى والشقاءِ . . ؟
أَىُّ عيد لأُمة طعنتها

في كراماتها حرابُ العناءِ . ؟

كيف نُغضِي عيونَنا وحمانا

مرتعٌ للشرور والدُّخلاءِ . ؟

أَيُّ عيد وقُدْسُنا يتلظَّى

في يد الخصم هادرا بالنداءِ . ؟

أَيُّ عيد ومسجدُ الله فيها

صار محرابُه مقرَّ بغــاءِ . ؟

يسرح الغاصبون فيه سُكارى

بحميًّا الغــرور والغُلَواءِ

يفرح الشامتون . . ، والحرُّ يبكى

موئل الرسْل مهبِط الأَنبياءِ

أَيُّ دوّامة تهــزُّ كيانى

مثل غرقى بلجة من ماءٍ . . !

نحن نحيا على فُتاتِ قديم

حافلٍ بالفَخارِ والعَلياءِ

كان فيه الجدودُ خيرَ بُناة

للحضارات والذرى الشمّاء

غير أَنّا نعيش شرَّ حياة

دنَّستها ضراوةُ الأَرزاءِ

حصدتنا بها مناجلُ ذلٍّ

كالح الحقد أسودَ الأَهواءِ

فمضينا على الطريق حيارى

كشياطينَ فى رحاب القضاءِ

واكترعْنا من الهوان كؤوسا

بارتياحِ الضحيّة البلهاءِ

قد نُجيد الكلام يوما ولكن

هل يصدُّ الكلامُ ليلَ البلاءِ
نحن جيلُ الصقيع والبؤس يلهو
بالخُرافات قانعا بالهراءِ
نحن جيلُ الضَّياع لولا سناءٌ
فى عيون مشدودة للسماءِ
قد أَسأْنا إلى الجدود وويلٌ
لبنينا . فيا له من داءِ
أَنا لا اشتهى البكاءَ ولكن
لوعة الثُّكلِ زلزلتْ أَحشائى
فهَمَى الشعرُ من يراعى حزينا
كدموع بمقلة ـ رمداءِ
كلماتى على السطور تَوارَى
فى ذهول غريبةٍ فى الهجاءِ

وطغى الشكُّ فى الحروف ففكرى
حائرٌ بين همزها والهاءِ
أَيها العيدُ هل حملتَ إِلينـــا
فرحة النصر أَو بروق الرجاءِ . ؟
هل مسحتَ الأَسى بقلب يتامى
مزقتهمْ جحافلُ الأَنواءِ . ؟
هل رأَبْتَ الجروح فى نفس أُمٍّ
راح أَبناؤها مع الشُّهداءِ
هل رعيت الحنين فى عين شيخ
كل أَحلامه رجوعُ الهناءِ . ؟
هل تأَملت صبيةً من بلادى
أَصبحوا لاجئين فى الصحراءِ .
يتضاغَوْنَ كالظبـــاءِ بأَرضٍ

أمّها الذئبُ طالبا للغــذاءِ

هل توقفت عند شُرفة مجد

أَقفرتْ من أُسودنا البسلاءِ . ؟

هل شممت التراب فيه دمانا

عبر درب الكفاح والعلياءِ . !

هل رأيت النهار يمضى حثيثا

هائما كالشريد فى الصحراءِ . ؟

* * *

أَيها البائس الشريد المعنّى

فى خيام رقيعة سوداءِ

يحتسى الهم فى مساءٍ وصبح

من كؤوس مليئة بالدماءِ

لم يعُدْ يبتغى من الكون شيئا

غيرَ خيط معلَّقٍ بالسماءِ

يتهادى فى ذلَّة وصَغار

كعجوز مهدودةِ الأَعضاءِ

يقرأُ الناظرون فيه بقايا

لفخار وعـزة قعساءِ

كان يحيا بداره فى نعيم

ورخاءٍ وعـزة وهنـاءِ

بين أَبنـائه وزوج وأُم

ولِدات من خيرة الأَصدقاءِ

ثم جاءَ البلاءُ يوما عليه

ضاريا بالعواصف الهوجاءِ

غاله الغدر أَوحَوتْه خيامٌ

كقبور كريهة شوهاءِ

* * *

أَلفَ حطِّينَ سوف يُسعِر قومى
بقلوب جريئــة شماءِ
بنفوس مدمّرات غضاب
كاسحات لزمرة الأَعــداءِ
كالبراكين . . كالزلازل تطوِى
كل خصم بعزمة عرباءِ
من حمى طيبة تكون رُؤَاها
ومن القدس . . من رُبى الزَّوراءِ
من ربوع الشآم من نيل مصر
من ذرى الأَطلس الشديد المضاءِ
ندفع العار عن حمانا ونمحو

وصمة الذل من نقيع الدماءِ
نبعث الفجر ساطعا يعربيا
يتندّى بثـورة الكبرياءِ
يكلأُ الدين جانبيه ويمضى
للذرى الشم . للعلى للسماءِ
فإلى النصر أُمتى حققيه
رغم كل القيود والأَرزاءِ

من أَلحان الخريف

(يا فيصل) الإسلام ،يا أَملاً على
جفن الكفاح ، يشع فى الأَرجاءِ
أَعد الحياة إلى القلوب ، ثرية
واملك بحزمك ، قمة الجوزاءِ
ما ضاع من مجد وعز سالف
تبنيه كف الصيد والحكماءِ
ويحَ العروبة أَقفرت ساحاتها
من صانعى الإِقدامِ والهيجاءِ
وتأَيّمتْ فيها المُروءَةُ واغتدتْ
مهْدًا لغدْرِ اللؤم والجُبناءِ
من كلِّ أَشأَم أَنكدٍ متلفِّع

ثوبَ الريـــاءِ موزَّعِ الأهـــواءِ

دَنِسِ الرِّغـــابِ كأنــه مُستــولَدٌ

من ثعلبٍ وحِمتْ على حِـرباءِ

وترجَّلتْ أَمجادُها في ذِلَّـــــةٍ

مجروحةَ الكفيــنِ والأحشـــاءِ

كالفارس الطَّمَّاحِ بعــدَ هزيمة

أَلقتْ به في عتْمــةِ البُرَحاء

فتورَّمتْ أَحـلامُه وتـدرّنــــتْ

آمالُـــــه باليـــأسِ واللّأْلاءِ

وعلى السفوح السودِ بسمةُ شامت

بتراثنـــــا المتفــــرِّد اللّأْلاءِ

إن كان ذاك تراثُنـــا ما بالُنـــا

نحيـــا بليــلٍ حالكِ الظَّلْماء..؟

هُوجُ العواصفِ ما برحْنَ ضواريا

يُطفئنَ ما فى الفجر من أَضواءِ

وحوافرُ الأَرزاءِ يعتُو حقدُها

فتُريقُ ما فى الزهر من أَشذاءِ

ها نحن نعقُدُ للخريف مواسما

معروقةَ الأَلحان والأَصداءِ

ومراجلُ البغى الأَثيمِ تَؤزُّنا

أَزًّا ، كحُلْمِ فراشةٍ رَعْناءِ

تمضى مواكبُ حشْدِنا فى سُخْفِها

مخدوعةً بصفاقة الخطباءِ

يتسكَّعون على منابرِ خزْيِهم

فى الساح والمذياع والمِرْناءُ

والقدسُ فى كف العدوِّ سبيَّةٌ

مهتوكةُ الحـرُماتِ والأَفنـــاء
مطعونةٌ في عزِّها وشبـابهـا
مغلولـةٌ بالبـؤس والبَـلْواء
أَينَ البطـولةُ في سلالة يعـرب
تلك التي عزت على الأَعـداء . ؟
تلك التي زحفَتْ بكل قضيضها
وتسمَّـرتْ في هامـةِ العَلْيـاء
طلعت على الكون الفتيِّ فيالقًـا
قادتْـهُ للتعميـرِ والإِنشـــاء
وأَقامتِ الأَمجـادَ تزهـو حُـرَّةً
أَنعِمْ بهـا من قائدِ بنَّـاء

* * *

يا قدس هبّتْ للكفاحِ جموعُنَا

ما فتحُ إلا رائــدُ الأَبْنــــاءِ

والثـأْرُ دمدمَ فى الضُّلوعُ مُجلجِلا

يُروى الديــارَ دماءَنا بسخـــــاءِ

بدمائنا الحمــراء نبنى مجـدنا

حتى يُطِلَّ الصبحُ فى الأَرجــاءِ

لم تبْقَ فينـــا ذرَّة لم تَنْتَـــخِ

فى السهل والانجــادِ والصحــراءِ

إنَّا لَنحطِمُ يأْسنا رغــم الأَسى

رغــم احتــراق النفس بالأَدواءِ

لا كان من يُعدِى البلاد بيأْسه

والنصــرُ للماضيــن فى الرمضاءِ

صبروا على حرِّ الهجير وقهْقَهُوا

للويـــل والبـــأســـاء والأَرزاء

* * *

يافتيـــةَ التحـــرير أَورقَ عودُنا

بـجهادكمْ فامضـــوا إلى العلْيـــاءِ

ولْتستعيـــدوا حقَّكمْ فى أَرضكمْ

بالقتـــــل والتخـــريب والإِفناء

لا ترأَفوا « لا تعطفوا » لا ترحموا

تلك الصفاتُ خليقـــةُ الضعفاء

٢١ـ٥ـ١٣٨٩هـ

حزمة نور من حطين

قوافلُ الضياءِ من حطين تسكب الشعاعْ
تَهدى به الأَحفاد فى مسيرة الضَّياع
وتسكب الإمْـــراع
فى سهلنا الموبؤءِ واليفـــاعْ
فى غابنا المملوءِ بالذباب
وفى عيوننا المنتوفة الأَهدابْ
قد عششت بها قوافلُ الذُّئاب
لعلنـــا نستلهم الصـــوابْ
ونعرف الطريق للايـــاب
وتخنق الخنوع فى الضمائرِ الخراب
وتزرع الرىّ على شفاهنا السراب

وتُنبِت الآمال فى أقبية العذاب
كديمة وقورةِ السحاب
قد برقت من فوق مَهْمهٍ يباب
تطاولت لها الأَغصانُ فى ارتياب
حالمةً بالقطر . . . بالحياة . . . بالشبابْ
ضائقةً من قبضة التراب

* * *

يا قمةً فى مجدنا التليدْ
قد عانق الأوراسُ عزَّها المشيد
وبارك اليرموكُ فجرها الوليد
حيث الجدودُ الصِّيدُ حققوا الخلود
ونوَّرتْ لنـــا بيادر الصمود
وعلِّمت رجالنا تمرُّد القيود

وكيف يُعشب الكفاح بالحديد
فيزهر الصعيد والجلمود

* * *

رت سنيِّ القحط فى ضراوة الرعود
كقهقهاتِ القيد فى سواعد العبيد
كزمجراتِ منجلٍ فى عنُق الورود
مغمورةً بالدمع والأَحزان والتّسهيد
غصّت بها أَيامنـــا
وأُثخِنتْ أَشواقنـــا
وشُوِّهت أَحداقنـــا
فهل نَرَى يا قدسنا صباحَك الجديد
وهل تُذيب الشمسُ سورة الجليد

* * *

حيـــاتُنا هبـــاءْ
تنهيـــدةٌ موجعـــةُ الأَصداءْ
وذرّةٌ فى راحة الصحراءْ
ما لم نـحطِّـم قيـــدنا
ما لم نـحـــرر قدسنا
ونرفعِ الجبـــاهَ للسماء
بعزمة الشُّمـــوخ والإِبـــاءْ
ونسمع الآذان صافىَ الحروف
تُزْهَى به الأَسماعُ والأُنوف
ويقهـــرُ الحاخامَ والحليف

* * *

يا أُمتى يا أُمـــةَ الفـــدا
لا تيأَسى . . . لا ترهبى الردى

تجمّعي . . . لا تهتفي سُدى
بئس افتراقا ينصــر العــدا

٢٥-١-١٣٨٨ هـ

النجوى الحالمة

أَيّ نجوى ترددتْ فى كيانى
كرفيف الندى على الأُقحوان
كالضياءِ الطروبِ فى ليل عرْس
عبقرىّ الأَنغام والأَلحان
راحت الغانياتُ فى جانبيه
تنشر الحُبَّ للربيع الحانى
والنجاوىَ إِذا أَضاءَت بقلب
كانت الماحياتِ للأَشجان
إِن نجواىَ هذه منحتْنى
فرصةَ الانفلات من أَحزانى
أَفعمتْ قلبىَ الصغير بشوق

عارمِ الخفـق مزهـرٍ كالجنـان

وأَعادت إليـه حُـلْوَ رُؤاه

يتراقصْن فـوق روضِ الأَمـانى

يتناغين فى ابتهـالِ العـذارى

.. فى ارتشـاف الفراش للريحـان

وإذا الشعرُ دغدغته النجـاوى

راح كالطيـر صادحا بالمثـانى

والعناديبُ أَلهمتْـه لغـاهـا

فتهادت على ضفـاف البيـان

وتوالت لحـونُه زاخـراتٍ

كالينـابيع فى الثَّـرى الريّـانً

كاخضرار الرجاءِ فى قلب شعـب

حرمتْـه الرجا صروفُ الزمـان

أَطبــق الشــرُّ والخرابُ عليــه
وكساه الشقا ضــروبَ الهــوان
أو كفجرٍ أَطلَّ فى حمْأَة الليل
فــوافى بمــاتــع الأَلــــوان
ايهِ يا حلوةَ العيــون تبــاهَىْ
بالجمــال المحبّب النشـــوان
أَنتِ علمتِنى صيـــاغةَ قلبى
كلِمــا ضافيــا بغُــر المعـــانى
كالربيــع الوليد ، كالبسمة الولْهى
كلمْــع البــروق للظمــآن
بالحديث المعســول ينقل روحى
عبــر آفاق عالمٍ جـــذلان
فى تضاعيفِ هالــة من ضيــاءِ

حالمِ النبْض غامرٍ بالحنـــان

أَنتِ أَترعْتِ مهجتى بحنيـــن

عبِقٍ بالشــذا ونفْحِ المجـــانى

أَنتِ حبَّبتِ لى الحيـــاةَ وكانت

لا تُساوى بناظِرِى أَىَّ شـــان

رحــم الله ساعةً جمعتْنـــا

قد تقضَّتْ كلحظــة من ثـوان

يا لها جنـــة دخلتُ إِليهـــا

تهتُ فى سحــرها وذاب كيانى



حنين المجداف

وحدى سأُبحِر فى الظلامْ
أَتحسّس المجداف فى كف القَتام
وأَصوغ لحن حنينه عبر الغمام
وأَشم من عذَباته زهرَ البَشَام
أَقتاتُ من شوقى وأَحلامى الكسيحة
وأُغازل الشُّطآن بالنجوى الجريحة
تلك الشواطىءُ مشرقة
كثمار حقلٍ مُونِقة
كَمُنًى بقلبى مورقة
لكنها أَبدًا بعيدة
كسراب يوم قائظٍ أَبدا بعيدة

كبصيص نجمٍ فى السحاب
وتضجّ آهاتُ الشــراع
محمومةَ الأَصداءِ يطحَنُها الصراع
والموْجُ يحتجنُ الطريق
كالمارد الجبار يهزأُ فى سُموق
ويثــور فى صخَبٍ صفيق
كدمى . . كآلامى . . كأَلسنة الحريق . .

* * *

يا عُمقَ أمواهِ البحــار
أَين اللآلئُ والمَحار . ؟
قد تِهتُ . . . أَنهكنى الدُّوار
وصرخت كالمفْؤود أَلْتمِس النهار
مزَّقتُ من أَلمى الصِّدار

ولعنتُ قَرصنةَ البحـار
واللعنُ لا يُطفِى الأُوار

* * *

وعيـونُ تمساح حقـود
ظمأَى لمجدافى العنيـد
رقَّت وأَغرتها الدمـوع
كمسابح الشُّبان يجمعُها الخشوعْ
بالْعِلْكِ والسيجار والشَّعرِ الخليع
ما أَبرع الدَّجَلَ الوضيع

* * *

بَحَّارتى ماتوا باحذيةِ الفرار
ماتوا كفئرانٍ بمصيدة الصَّغارْ
كرذاذِ مزكوم . . كأَوراقِ النِّثـار

وجموعُ غربان تحوم على الشِّراع
تَنْعا بُها صورٌ من الأَملِ المُضاعْ
كصلاةِ قُدَّاس على بلفور تجلِبُ لىالصُّداع
حامت تسدُّ الأُفقَ . . تنذرُ بالضَّياع
كمظلَّة جويِّة بِحُزَيِّرانْ
أَنا قد كرهتُ الظلَّ منذ حُزَيِّران
وقبرتُ فى قلبى الحنــانْ
من قبضتى هذى يضىء حزيِّران
ويموت فيه الظلُّ . . لا كانت ظلالٌ مِنْ هوان
بمشانق الإِشعاع من شَمسى
وبروعةِ الاصرار من بُؤسى
سأَظلُّ أَمخر فى العُباب
بشراعى الغرثانِ أَخترقُ الضباب

وتزيد من عزمي الصِّعاب
وعلى فمي يُلْقِي العذاب
أُنشــودةً صمَّمْتها
من مُهجتي ، وعشقتُها :
أنــا من ترابْ
وخُلقتُ من ذاك التراب
الثائرِ الموتورِ فى الشاطِى الخراب
وأَبى وجــدّى والصحاب
كانوا يُحبــون التراب
لا عزَّ لى إن لم أَمتْ
من أَجل هذاك التراب

١٩ــ٥ــ١٣٨٩ هـ

النزيف

اللَيـــلُ والسَــلاحُ واللهيبْ
و وجةٌ من الأَحقاد تخنق الدروبْ
تجتاح بيْدرَ النجوم بالجراحْ
خناجرا . . . خناجرا . . . يُطربها النُّواحْ
وطغمةٌ من التَّتار تُشعل النيران
تفقأُ عين الفجر . . تعشق الدخان
تريحُها جحافلُ الفناءْ
وتستطيب الشُّربَ فى جماجم الأَحياءْ
وأَلفُ خيمة تمضغها الرياحْ
أَرهقها التشريدُ والنُّــواحْ

ظلّت طوال العُمْر ترقب الصباح
تقتاتُ بالدموع والأَحزان والكُساح .
لكنَّها يا إخوتى لم تدرك الصباح . !

* * *

على ذُرى لبنانَ يُشنَق التاريخْ
تاريخُنا المكتوبُ بالدماء
وتُذبح الأَمجادُ والأَحلامُ والطموح
فى مأْتمٍ أَنَّتْ له السفوحْ
وأَجْهشت له منابرُ المسيح
والمسجدُ الحرامْ
وصفَّق اليهودْ

* * *

قد زأَر الأَجدادُ فى الأَجداثْ

مِن كل ذرّة تَصعقها الأَحداث
تُرعبها ضراوةُ الدماءْ . .
وصرخ الأَحفادُ فى الأَحشاءْ :
حنانَكم يا أَيها الآباءْ . !
أَهكذا يلفِظُنــا الوجــودْ
قلامةً تطؤها الأَقــدام
وقشّةً فى قبضة الأَشبــاجْ
يحملها التيّــارْ
للشاطئ الموبوءِ بالكلابْ
للذعر والخــراب .؟!
يا أَيها الآباءُ والأَعمامْ
ويا أَبناءَ العمّ أُوقفوا النزيفْ
وأَسكِتــوا الســلاح

بدفقةٍ من الحنان تغسلُ الجراحْ
وتُعلِنَ الأَفــراح
لمقــدم الصبــاح

* * *

يا عزَّنا المنثور فى الترابْ
عفواً إذا ما استنْسر البُغاثْ
واستأسد النَّعــام
فى غابة الأَقــزامْ ..؟
فلم تزَلْ سيوفُنا الطــوال
جريئــةً سليطةَ اللسانْ
تصولُ فى الإخــوان ..!
ولم تزل خيولُنا البلهاءُ فى الميدان
تختال عَبْر الدُّور والغيطان

من دون ما حوافرٍ ودونما زمامْ
وتمنح الأَعداءَ فرصة الطغيان ..!

* * *

يا شِعْرَنا المنتحـرَ الحروف
تضطربُ الأَلفاظُ والفواصلُ الصغار
على شَباة القَلم المهزومْ
الوالغِ الأَنيابِ فى النزيف
عُذرًا إذا ما انسكب المداد
وشاعت الدماءُ فى الحروف
من واقع النزيف

١٠-٧-١٣٩٦هـ

تلّ الزعتر

القلبُ يُصفِّقُ منبهـــرا
بصمــودك يا تلَّ الزعتــرْ
بشمــوخك يسخَر فى ثقة
بسُعــار البــغْىِ وما سخَّر
والكــونُ يغــنى أَجمعُــه :
ما أَروعَ صبْرَك .! ما أَكبر .!
لم تَحْنِ الرأْس وما فتِئتْ
كفَّاك تُلوّح (للقسْــور)
لم ترهبْ سطوةَ (هولاكو)
أَو تـخْشَ القسوةَ من (هتلر)

وتردُّ الكاشحَ مندحــــرا

قد ذاقَ مغبَّةَ ما دبّــر

ويظل كفاحُــك أُغنيــةً

حمــراءَ السحنــة لا تُقهر

الخُلْدُ يبــارك أَحْرُفَهــا

ويعانق معنــاها المُضْمــر

واللهُ يبــارك ما صنعتْ

وقْفــاتُك يا تــلَّ الزعتــر

* * *

المجــد ترجّل فى مِقَــةٍ

لعناقِكَ مُزْدهيــا يَفْخَــر

فاللهَ اللهَ لأَقْنعـــــــــة
وأراهــا الليلُ فلم تَظهــر
مزّقت اليــومَ جدائلهـــا
وكشفْتَ خبيئــةَ ما تستُر
(شمعون) يغــذّى منْبَعَها
بالحقــد الأَسودِ والأَحمر
ببقايا الغُــربة فى دمــه
عن يَعْرُب ، والأَصل الأَبتر
و (بيــارٌ) قــاد كتائبَها
لرحابِك كالذئب الأَغبــر
من حولك تَلْقَى مصْرعها
وتَطايرُ كالورق الأَصفــر

وجراحُكَ تزهــو مورِقَــةً
في الشاطئِ كالعُشْبِ الأَخضر
ويغنى الكــون بِرُمّتـــــه
لصمودِكَ يا تلَّ الزعتــر

١١ــ٨ــ٩٦ هـ

سين وجيم

وتسألين عن كآبتي وسرِّها الدفينْ
عن مهجتى التى تلفُّها الغيوم
بجوِّها المحموم
.. عن نظرتى الشاردة الأَغوار
تمعن فى اكتشاف حكمة الأَقدار
... وفى اختلاف الليل والنهار
يضيعُ معنى الضعفِ والإِصرار

* * *

وتسألين يا حبيبتى عن قلبىَ الملتهبِ الأَوارْ
وسحنتى المصفرّة المضطربة
كغابة محترقة

في داخل الأَدغــال
. . . كصورة مرسومةٍ على ذراع حائط قديمْ
للاجىءٍ شيخٍ معفَّرٍ العُثنــون
تلفِظُه العيــون

* * *

وتسأَلين ما الذى يجعلُنى أَثورْ
من غير ما سبَبْ
إِذا الْتقَى الرفاقْ
وأَعشوشبَتْ بهم خرائبُ النفاقْ

* * *

وتسأَلينى عن أَثرِ الجراح
كالوشْم فى يدى مختلف الأَطوال
تَفوقُ فى ازدحامها الظلال

وتحســد الأَطلال . . .
. . عن نُدْبة فى جبهتى تملؤنى اعتزاز
تحدّرتْ من فوق أَنْفِىَ الصقيلْ
ورِثتُها من ليل أَرضِنا الطويلْ
لا تقلقى فإِنها وســام

* * *

وتسأَلينَ . . تسأَلينَ . . تسأَلينْ . . !
من دونمــا جــوابْ
معذرةً حبيبتى . . لا تُكثرى السؤال . .
معذرةً فإِننى لا أَحسن الجواب . . !
أَوّاهُ يا حبيبتى لو نكتفى بالحب والهيام
والعيشِ فى الأَوهــامْ
وعالَمِ الأَحــلام

وبالحديث عن مستقبل بهيجْ
مضمّخِ الجيـــوب
بالعطـــر والطيـــوب
والصــــدقِ والوئام . .
. . .عن منزل صغيرْ
كحبنـــا الصّغيرْ
يضمنا فى قلبـــه الكبيرْ
فى آسِيَا . . أَفريقيا . . فى كوكب المرّيخْ
فى أَى موطن . . لكنه بعيد . .
لا وائلٌ به ولا نزار
ولا خديجـــةٌ ولا الرّبابْ
حبيبتى . . ما أَجمل البعاد . . .
أَحببتُها : مرابع الأَجـــداد

فى القدس . . فى الجولان . . فى السوادْ
لكننى كرهتُها فى حوزة الأَحفـادْ
وضِقتُ بالأَسيـادِ والعبيـدْ .
أَوّاه يا حبيبتى لمجدنا المصلوب . !
. . لعزنا الذى بعثره الطغـاه
فى العاصف المسعور
معذرةً . . لا تُكثرى السؤال . .
عما يُكِنّ الغدُ للأَحبـاب
فإننى لا أُحسن الجواب . .
ولْتَسأَلى إن شئتِ قُدسنا السليبْ
ففى دموعه . . فى دمه الصبيب
يرتسم الجـواب . .
ولتسأَلى فينيقيا : فى صُورَ والجُولان . .

وحنّبعلَ فى قرطاجةٍ يستلهمُ الإباءْ
من شرقنا الحبيب . .
ولتسـأَلى (الشَّهبـاءْ)
عن سيفها يختطف الأَعداءْ
ويدَع (الأَسود) فى مستنقعاتها تلوب
ولتسأَلى (حطين) عن (صلاحْ)
هلْ رقصتْ ضفائرُ الصبـاح
إلَّا على قعقعـة السـلاحْ
وهادر الجـراح . . . ؟
ولتسأَلى عن (قُطْزَ) . . عن (بيبرس) فى(جالوت)
هل تركا تاريخَنا يموت . . . ؟
ولتسأَلى بيروتَ عن دمائنا
فى كل شارعٍ وكلِّ مُنحنَى

فى كل تَلَّةٍ كان لنــا لقاءْ . .

يروى لكلٍ الناسِ قصــةَ الإِباءْ

وضاعت الدماءْ

وزُلْزِل اللقـــاءْ

وماتتِ الأَصـــداءْ

وها تصاعدتْ فِي الافْقِ من جديد

أَصواتُنا تستصرخُ الوجــود

فهل يفيدُ يا حبيبتى معرفةُ الجواب

ونحـــن فى اللحــود . . ؟

١١-٩-١٣٩٦ هـ

الوداع الدامى

(فى بيت صغير تُرَى الأُم وابنها خالد وأَبو كمال وحفظى)

الأُم :

ابنى الوحيد ويا منار حياتى
لا تتركنى قد يحين مماتى . !

أَقضى بلا ولد يؤنّس وحدتى
وبدون من يبكى ليـــوم وفاتى

خالد :

(كُفِّى النُّواحَ فقد دعانى الداعى
وتجلّدى أُماه يوم وداعـــى)

وطنى دعانى للجهـــاد وإننى

نحو المكارم والجهـــاد لَساع

القدسُ يا أُماه فى أَيدى العدا

كالشّاءِ غابت عن عيون الراعى

تَلقَى المهانة فى الصباح وفى المسا

والناس يا أُماه نهْبَ صِــراع

لا بدَّ من حربٍ تردُّ بلادنا

وتزيلُ قسْــوةَ هــذه الأَوضاع

والدمُ يا أُماه يغسل عارنـــا

وينير درب الحق والإمراع

أَنا إنْ أَمتْ أُماه أَفدى موطنى

وأُعيــد دين الله للأَصقـــاع

فلتفخرى بشجاعتى وبسالتى
نفسى الفداءُ لموطنى المتداعى
إنى أُحبُّكِ ، والبلادُ أُحبُّها
ومحبةُ الإسلام فى أَضلاعى
من أَجلكمْ أُمّاه أَبذلُ مهجتى
وأَصدُّ جيشَ الغدر والأَطماع
يا حارتى يا بلدتى يا أُمّتى
كونوا معى بالقلب والأَسماع
ولتبذلوا فى الحق كلَّ معونة
فالله ينصر كلَّ عبد ساع

الام :

سـر يا بُنىَّ ولا تخَـفْ

سـر سالما نحـو الهـدف

فأبوك مثلُك قد قـضَى

بطـلا ، وما هـذى صُـدَف

إن البطـولة معـدن

فى العُرْبِ أَسّسه السَّلف

والثأْر طىَّ نفـوسكـمْ

صـوتٌ يدمـدم لا يكُف

حتى تنـــال رغابَهـــا

في عـــزة وعلـــوٍّ كَـف

أَوْ ، لا ، فتبـــذلُ روحَهـــا

وتمـــوتُ في ساح الشَّـرفْ

أَبو كمال :

حُيِّتِ من أُم عظيمـــة

شاركتِ في البـــلوى الأَليمة

أَحييتِ في أَذهاننـــــا

ذاتَ النطـــاقين الكريمـــة

دفعــتْ بعبــد الله أَن

يرضى الشهادةَ لا الهزيمــةْ

قوِّيتِ من عزَمــاتنــــــا

بالصبر للحــرب الأَثيمــة

حفظى: أَما أَنا فلقد تركت أُخيَّتى

تبكى بحزن قاتل ومــروِّع

وتقولُ يا حفظى الذى فارقتنى

سأَظل أَبكى دائما بتوجُّع

حتى تعودَ من الحروب مظفَّرا

وأَضمّ صدرَك لِلحَشا والأَذرع

وإذا تموتُ أَموتُ بعدك يا أَخى
ما قيمتى إن لم تعِشْ أَو ترجع . ؟

« بينما هم كذلك إذ يحسُّون بدورية
إسرائيلية قادمة نحوهم »

الأُم : « تتطلع من شقوق الباب »

ما هذه البليّــة إنى أَرى دورية
تقصد باب بيتنا فى عينها الأَذيّة
كافعــوان حاقد سطا على ضحيــة

أَبو كمال :

إخوانىَ الأُبــاةُ أَمامنــا الطغــاة

وليس ما ينجينا   منهم إلاّ الثباتُ

على الكرمى :

هيـــا اضرب اضربْ يا أَخى

لا تـضطربْ . . لا تصرخِ

هــذى مــواطن الفـــدا

يفـــوز بالنُّعمى السخــى

« فى هذه الأثناء تقترب الدورية من الباب فيتبادل معها الفدائيـــون الرصاص فتُبادُ الدورية ، وتصيب رصاصةٌ يهودية خالدا »

خالد (ملقى على الأرض)

مرحبا بالممات إن كان دمّى

تستقى منـــه دوحةُ الأحــرار

ولتسيروا إلى الكفاح بعــزم

يا صحابى . . إلى طلوع النهار

ولتكونوا كأهل بدرٍ جلادا

أو كحطين فى الوطيس الضارى

لا تهابوا المنون بل جربوه

فهو أحلى من احتمال الصّغار

الأُم : (مكبة فوقه باكية)

يا خالدُ الحبيب أودتْ بكَ الخطوبُ

يرحمُكَ الإلــه يا أملى الرحيبُ

خالد : لاتجزعى أُماه إنى واحــدٌ

من شعبنا المطرودِ فى الصحراءِ

وسْط الخيام يعيش شعبى كلُّه

وبلادُه فى قبضة الأَعــداءِ

بالخير تزخر كالجنان رحابُها

قد دنستها زمرة الدخــــلاءِ

إن اليهود معرَّةٌ ببــلادنــا

لا تنهى إلا بمثل دمــــائى

فتْحُ ستثْأَر لى بكل ضــراوة

فلتفخرى أَنى أَموتُ فدائى

الجميع: المجدُ للوطن الحبيب ،وحُلْمُهُ

فتحٌ تحققهُ بإذن اللهِ

مُت فى سبيل الله خالدُ وانتظرْ

نصــرا قريبا مُزهرا باللهِ

يا فتحُ عيشى قائدا لنضالنا

إنَّا نجاهد فى سبيل الله

الله أَكبرُ يا بلادى كبـــرى

والكبرياءُ جميعهـــا للهِ



المحتـــويات

صفحة

صفحة





دار الاصفهاني وشركاه بجدة